الحوار البصري في أعمال فناني الرسم والتصوير بالخليج العربي. (دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية لإحداث تغيير مجتمعي فني مستدام)

Optical dialogue in artworks of painting and illustration artists in the Arab Gulf, support mutual appreciation and empower positive culture to create societal sustainable artistic transformation

أد. وديعة عبدالله بوكر
أستاذ الرسم والتصوير بقسم الرسم والفنون جامعة جدة
Pro. Wadi'a Abdullah Booker
Professor of drawing and painting, Department of Drawing and Arts, University of Jeddah
waboker@uj.edu.sa

الملخص

من خلال التعبير الفني يتمكن الفنانون من تصوير تجارب ومشاعر متنوعة مما يسهم في بناء جسور التواصل وعليه للفن تواجد و دور فعال، بل و رئيسي في قبول الآخر ومنها على سبيل المثال : تعزيز التفاهم و التفاعل الاجتماعي و التعبير عن الهوية ، ومن أهمها في الفنون تحدي الصورة النمطية و التغيير الاجتماعي. من هنا امتلك الفن دوراً مهماً في قبول الآخر والتواصل بين الثقافات المختلفة. **هدف البحث الرئيسي:** التركيز على دور أعمال فنانوا الرسم والتصوير بالخليج العربي في دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية لإحداث تغيير مجتمعي فني مستدام. فمجال الرسم والتصوير يتميز بالقدرة العالية على التعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار بطريقة تظهر مختلف التجارب الإنسانية. **حدود البحث:** حدود البحث: الزمانية: من عام 1960 – الى عام 2024م، المكانية: دول الخليج العربي. **منهج البحث**: يتبع المنهج الوصفي والتحليلي. **أهم النتائج:** الحوار البصري في أعمال فنانوا الخليج العربي عزز حوار التقدم الحضري فهما أعمق للقيم المشتركة والاحترام المتبادل بين الثقافات. **أهم التوصيات:** التركيز على الفعاليات الثقافية والفنية التي تحتفل بالتنوع وتعزز من قيم التقبل والتسامح. **الخاتمة:** الرسم والتصوير لا يعكسان الجمال فقط، بل يلعبان دورًا مهماً في تشكيل الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين، وفتح آفاق الفهم المتبادل. كما يساعدان في تعزيز مسألة التقبل، مما يسهم في تكوين مجتمع مستدام فنياً.

الكلمات المفتاحية

الحوار الفني ، فناني الرسم والتصوير بالخليج العربي، دعم التقدير المتبادل

Abstract

Through artistic expression, artists can illustrate various experiences and emotions, which contributes in building bridges of communication. Hence, art has existence and effective and main role as well in acceptance of others, for example, enhancement of understanding and social interactivity and expression of identity, the most significant ones in art is defying the norm and societal transformation, that's how art owns a significant role in accepting the other and communication among different cultures.

The main goal of the research: Focus on the role of artworks of painting and illustration artists in the Arab Gulf, support mutual appreciation and empower positive culture to create societal sustainable artistic transformation. Field of painting and illustration has high capacity for expressing emotions, feelings and thoughts in a way that shows various humane experiences.

The research limitations:

Temporal limits: 1960 till 2024.

Spatial limits: Arab Gulf Countries.

The research methodology: The research paper follows descriptive, analytical approach.

Most important results: Optical dialogue in artworks of artists in the Arab Gulf, have enhanced the dialogue of urban development with deeper understanding for the common values and mutual respect among cultures.

Most significant recommendations: Focus on art and culture events that celebrate diversity and empower values of acceptance and forgiveness.

Closure: Painting and illustration are not only reflecting beauty but also playing a significant role in forming the way we interact with others and opening up horizons for mutual understanding, also enhance the issue of acceptance, which in turn can contribute in creating sustainable artistic society.

Keywords

Art dialogue, painting and illustration artists in the Arab Gulf, support mutual appreciation,

المقدمة

من خلال التعبير الفني يتمكن الفنانون من تصوير تجارب ومشاعر متنوعة مما يسهم في بناء جسور التواصل. وعليه فللفن تواجد دور فعال، بل و رئيسي في قبول الآخر ومنها على سبيل المثال : تعزيز التفاهم و التفاعل الاجتماعي و التعبير عن الهوية ، ومن أهمها في الفنون تحدي الصورة النمطية و التغيير الاجتماعي. ومن هنا امتلك الفن دوراً مهماً في قبول الآخر وبني من خلاله جسر التواصل بين الثقافات المختلفة. ويعتبر الحوار البصري من الأدوات الفعالة في التعبير الفني، حيث يمكن للفنانين من خلاله نقل أفكارهم ومشاعرهم والتفاعل مع جمهورهم. وفي منطقة الخليج العربي، يتجلى هذا الحوار بصورة خاصة في أعمال فناني الرسم والتصوير، مما يسهم في خلق مساحات للتفاعل الثقافي والاجتماعي. يتناول هذا البحث أهمية الحوار البصري في تعزيز التقدير المتبادل بين الثقافات المختلفة ودوره في إحداث تغيير مجتمعي فني مستدام.

هدف البحث

التركيز على دور أعمال فنانوا الرسم والتصوير بالخليج العربي في دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية لإحداث تغيير مجتمعي فني مستدام. فمجال الرسم والتصوير يتميز بالقدرة العالية على التعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار بطريقة تظهر مختلف التجارب الإنسانية.

فرض البحث

هل يمكن للحوار البصري في أعمال فناني الرسم والتصوير بالخليج العربي، أن يؤدي الى دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية، والذي بدوره يحدث تغيير مجتمعي فني مستدام.

مشكلة البحث

هل يمكن أن يكون للحوار البصري في أعمال فناني الرسم والتصوير بالخليج العربي ، دور في دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية لإحداث تغيير مجتمعي فني مستدام؟

حدود البحث

حدود البحث: الزمانية: من عام 1960 – الى عام 2024م، المكانية: دول الخليج العربي.

منهج البحث

يتبع المنهج الوصفي والتحليلي.

أولاً: الحوار البصري: مفهومه وأهميته:

مفهوم الحوار البصري يتحدد في التفاعل البصري متضمناً تبادل الأفكار والمشاعر، وذلك من خلال الصور والألوان والأشكال. ويعتبر هذا الحوار وسيلة تواصل غير لفظية تسمح للفنان التعبير عن رؤاه، مما يجعله أداة فعالة للتعبير عن الهوية الثقافية والتاريخية.

ثانياُ: فنانوا الرسم والتصوير في الخليج العربي:

يحتضن الخليج العربي مجموعة كبيرة ومتنوعة من فناني الرسم و التصوير الذين جسدوا التقاليد الثقافية والحديثة في أعمالهم. ويعتبر مثل هؤلاء الفنانون حلقة وصل بين الثقافات المختلفة ، حيث تتفاعل أعمالهم مع المواضيع الاجتماعية والبيئية، مما يعكس التحديات والآمال المستقبلية لدى مجتمعاتهم.

ثالثاً: التقدير المتبادل بين الثقافات:

الحوار البصري يعمل في الفنون خاصة، على تعزيز التقدير المتبادل بين الثقافات. من خلال فهم السياقات الثقافية المختلفة، فيتمكن الفنانون من تداول الأفكار والتعلم من بعضهم البعض، مما يؤدي إلى مزيد من الإبداع والابتكار في أعمالهم الفنية . ويُعد هذا التعاون ضروريًا لبناء جسور ثقافية تساهم في تعزيز السلم والتفاهم في المجتمعات فيما بينها.

رابعًا: الثقافة الإيجابية وأثرها على المجتمع:

تمثل الثقافة الإيجابية قيمة أساسية في إحداث تغيير فني مستدام. فمن خلال تشجيع الفنانين على التعبير عن رؤى إيجابية ومتفائلة، يمكن تعزيز الانتماء والهوية المجتمعية. كما تساهم الفنون في معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية، مما يساعد في توعية الجمهور وإحداث تغيير فعّال و إيجابي في المجتمع.

خامسًا: الفنون كأداة للتغيير المجتمعي :

تعتبر الفنون وسيلة فعالة لتحقيق التغيير المجتمعي الفني المستدام. فمن خلال الفعاليات والمعارض الفنية، يمكن للفنانين التواصل المباشر مع الجمهور وطرح الأفكار التي تشجع على التفكير النقدي والوعي الوطني. يسهم هذا الأمر في خلق مجتمع فني نشط يساهم في تحسين الظروف الاجتماعية والبيئة المحيطة.

سادساً: نماذج ناجحة :

يوجد الكثير من الشواهد من أعمال الفنانين في مجال الرسم و التصوير التي تشهد تفاعلًا إيجابيًا بين الفنانين والجمهور في الخليج العربي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يتم تنظيم معارض وورش عمل فنية تضم فنانين محليين ودوليين، مما يعزز الروح الجماعية ويتيح لهم تبادل الأفكار والخبرات. وتنظيم كل دولة من دول الخليج يختلف في تصميم المعارض و العروض الفنية و اللقاءات التي من شأنها إبراز تلك النماذج المتميزة في المجتمع.

وهناك أبعاد رئيسية لدور الفن والحوار الفني في قبول الآخر، سنستعرض منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. التعبير عن الهوية:

يتيح الفن للفنانين التعبير عن هويتهم الثقافية وتجاربهم الشخصية ضمن معطيات بيئتهم التي يعيشون فيها، مما يساعد الآخرين على فهم جوانب جديدة من حياة المجتمعات الأخرى و المختلفة.

2. تعزيز التفاهم:

من خلال الفنون المختلفة وليس الحوار البصري فقط ، مثل الموسيقى، الرسم، والتمثيل، يمكن للأفراد التعرف على قصص ومعاناة الآخرين، مما يساهم في تطوير التعاطف والفهم.

3. التفاعل الاجتماعي:

تتيح الفعاليات الفنية، مثل المعارض الفنية الخاصة بالرسم و التصوير، فرصًا للتفاعل بين الأشخاص من خلفيات مجتمعية مختلفة، مما يسهم في تبادل الثقافات والأفكار. حيث يُستخدم الرسم والتصوير أحيانًا كوسيلة لتنظيم ورش عمل جماعية للجمهور، أو مشاريع فنية تجمع بين أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة. هذه الأنشطة تعزز العمل الجماعي وتساهم في تقبل الآخر.

4. تحدي الصور النمطية:

الفن يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتحدي الصور النمطية السلبية حول ثقافات معينة أو مجموعات اجتماعية، من خلال تقديم رؤى جديدة تتحدى هذه الانطباعات وتغير من تلك الصور الى صورة إيجابية و حضرية ، تعطي انطباع أفضل.

5. التغيير الاجتماعي:

العديد من الفنون تُستخدم كأداة للتغيير الاجتماعي، ومنها مجال الرسم و التصوير حيث يعكس الفن قضايا المجتمع. ويمكن أن يحفز الناس على التفكير والعمل من أجل التغيير الإيجابي. وهذا يمكن ربطه بما سبق من حيث تحدي الصور النمطية أو السلبية عن مجتمع معين، وكيف يمكن تغييرها للأفضل.

6. التعليم والتوعية:

يُعتبر الفن وسيلة تعليمية فعالة، حيث يمكن من خلاله تعزيز الوعي الثقافي وفتح الحوار حول مواضيع قد تكون حساسة أو مثيرة للجدل. فهناك العديد من المواضيع الخاصة بكل مجتمع على حدة وإن تشابهت مجتمعات دول الخليج العربي، إلا أن لكل مجتمع خصوصية معينة.

7. التعبير عن التجارب الإنسانية:

يمكّن الرسم والتصوير الفنانين من تجسيد تجاربهم وثقافاتهم الخاصة، مما يساعد الآخرين على فهم جوانب جديدة من الحياة الإنسانية. فالتجارب الإنسانية محل نقل لأنها بتراكم السنوات تعتبر خبرة جمالية ويمكن تخصيصها إلى خبرة جمالية و فنية عميقة يتتبع أثرها الفنانون، و يسعون إلى نقلها من جيل الى آخر.

8. تعزيز التعاطف والفهم:

مجال الرسم و التصوير يمكن أن ينقل مشاعر عميقة تتعلق بالحب، الحزن، الفرح أو المعاناة. من خلال تخيل تجارب الآخرين أو العيش فيها، فيمكن للفن أن يبني جسورًا من التعاطف الذي يساعد الناس في التعرف على مشاعر الآخرين . ولاسيما ما نشاهده حالياً من المعارض التي تنقل معاناة بعض فئة الأمراض النفسية على سبيل المثال : مرض الفصام. عالميًا أقام متحف تاريخ الطب **في** لاتفيا إحدى دول البلطيق معرضًا خاصًا لرسوم عدد من الفنانين المصابين بمرض الفصام.

9. تحطيم الحواجز الثقافية:

يساعد مجال الرسم والتصوير في الفن في تقديم نظرة مغايرة للثقافات المختلفة من خلال تقديمها بصريًا. هذا من شأنه أن يسهم في تقويض الصور النمطية ومناقشة قضايا تتعلق بالتمييز والتعصب. وغيرها من القضايا التي أحدثتها بعض المجتمعات.

10. الاحتفال بالتنوع:

الفن حدث جميل، حيث يقوم بعض من الفنانين بتصوير مواضيع متنوعة تشمل ثقافات متعددة أو شعوب مختلفة. هذا النوع من العمل الفني يعزز من تقدير التنوع الثقافي ويثير فضول الآخرين للتعرف على ثقافات جديدة. فالمعرفة تؤدي إلى ابراز الفن بوجه واعي مختلف عن الشكل النمطي أو الاعتيادي.

11. نشر الوعي الاجتماعي:

قد تساعد الأعمال الفنية على تسليط الضوء على قضايا اجتماعية معينة، منها حقوق الإنسان، أو الفقر، أو الهجرة، أو أي جائحة . مما يساعد على فتح حوار حول هذه القضايا ويؤمن منصة للحديث عن قبول الآخر. وللمعارض المتخصصة في الرسم و التصوير أكبر نصيب منها.

التغييرات الفنية المستدامة:

يمكن للفنانين التشجيع على عمل محادثات وحوارات فنية مستدامة حول القضايا المجتمعية، ويمكن تنفيذها عبر المعارض الفنية والمشاريع التعاونية هذه المحادثات يمكن أن تؤدي إلى تغييرات إيجابية فكريًا واجتماعيًا. فحوار الحضارات كما هو

معروف هو مفهوم يشير إلى التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة من أجل تحقيق الفهم المتبادل والتعاون. يتأثر هذا الحوار بشكل كبير بالتقلبات العالمية وسلبيات المجتمعات، مما يخلق حالة من التوتر بين الحقيقة والوهم. والفن هو خير من يكُون نقطة الوصل بين الحضارات، ويكون بذات الوقت هو نقطة الفصل. **ويمكننا أن نتعمق في هذا الجانب عن طريق سرد بعض المحاور المتعلقة به:**

أ- **العولمة:** قد تكون العولمة أحياناً عاملاً إيجابيًا في تعزيز الفهم بين الثقافات، لكنها أيضًا تعكس تطورات سلبية مثل فقدان الهوية الثقافية الخاصة. يؤدي هذا إلى انفصال بين القيم العالمية والمحلية.

ب- **الأزمات الاقتصادية والسياسية:** الأزمات العالمية يمكن أن تؤدي إلى تصاعد النزعات والانغلاق، مما يعوق حوار الحضارات ويزيد من التفكك الاجتماعي.

جـ **.التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي:** تساهم التكنولوجيا في تسريع تبادل المعلومات، لكن في نفس الوقت يمكن أن تؤدي إلى انتشار الأخبار والمعلومات غير الصحيحة مما يؤثر سلبًا على الحوار الثقافي.

الحقيقة في حوار الحضارات:

أ- التقدير المتبادل: يتطلب تعزيز حوار الحضارات فهمًا أعمق للقيم المشتركة والاحترام المتبادل بين الثقافات.

ب- التعليم والتوعية: التعليم يمكن أن يلعب دورًا محوريًا في تفكيك الصور النمطية وتعزيز الانفتاح على الآخر. رفع مستوى الوعي حول الاختلافات الثقافية يمكن أن يؤدي إلى قبول أفضل.

جـ - الحوار الصادق: تشجيع النقاشات الهامة والصادقة حول القضايا المعاصرة يمكن أن يساهم في استعادة الثقة بين المجتمعات.

وعليه وبمقارنة دور الفن عامة في الحضارات نجده الناقل الصادق والهام لجميع ما كان يسجل على الجدران في بطون الكهوف، فالفن و خاصة في بداياته لم يوجد حتى يحل محل الجمال، إنما كان وجوده ضرورة حيث حمل بين طياته وظائف أسهمت في رقي الشعوب و تفاضلها عن بعضها البعض.

التحرك نحو مستقبل مستدام:

أ- **تنمية الشراكات:** العمل على الشراكات بين المجتمعات المختلفة يمكن أن يسهل الحوار الثقافي ويعزز الفهم المتبادل. وهنا في الفن نقصد المؤسسات التي تعنى بالمعارض واللقاءات الفنية و جميع ما يمكن أن يكون من شأنه المساهمة في تطوير الفن و إظهاره.

ب- **تعزيز الثقافة الإيجابية:** يجب التركيز على الفعاليات الثقافية والفنية التي تحتفل بالتنوع وتعزز من قيم التقبل والتسامح و مد جذور الحوار بين نحن والآخر.

فنانوا الرسم والتصوير في الخليج العربي:

يزخر الخليج العربي بالتراث الفني الغني جدًا، والذي يجسد التنوع الثقافي والتاريخي الطويل للمنطقة. منذ العصور القديمة، شاملاً الحضارات التي تعاقبت عليها. فكانت الفنون التشكيلية و ما زالت وسيلة مهمة للتعبير عن الهُوية والتقاليد. وفي العقود الأخيرة شهد فن الرسم والتصوير تحولات ملحوظة، نتيجة التأثيرات العالمية والنمو الثقافي والاجتماعي في دول الخليج.

1. مراحل تطور الفنون التشكيلية في الخليج :

كانت الفنون التشكيلية في الخليج ترتبط بشكل كبير بالتقاليد المحلية والرسومات والزخارف، حيث البدايات، كانت تعكس الطبيعة والتراث الشعبي، لكن مع دخول القرن الواحد و العشرين، بدأ الفنانون الخليجيون بالاستلهام من المدارس الفنية الغربية والشرقية، مما أدى إلى بروز أشكال جديدة من التعبير الفني حتى الآن. منها الفن الرقمي و الفن التفاعلي و الواقع الافتراضي والواقع المعزز. والآن الاتجاه و بقوة إلى تطبيقات العرض المرئي.

المواضيع والتوجهات الفنية :

تتناول أعمال فناني الخليج العربي في الرسم و التصوير مواضيع متعددة:

أ- **التراث والهوية:** يُعبر الفنانون عن القيم الثقافية والتقاليد من خلال الأعمال الفنية التي تُظهر الحياة اليومية بجميع تفاصيلها والعادات المحلية بأوجه تشابهها و اختلافها بين دول الخليج. اخترت في هذا الجانب أعمال الرسم والتصوير من الكويت و الامارات و السعودية و البحرين.

لوحة (1) : السعد، مي: البيئة الكويتية.

لوحة (2) : الغريبي، وضحى: العادات الإماراتية.

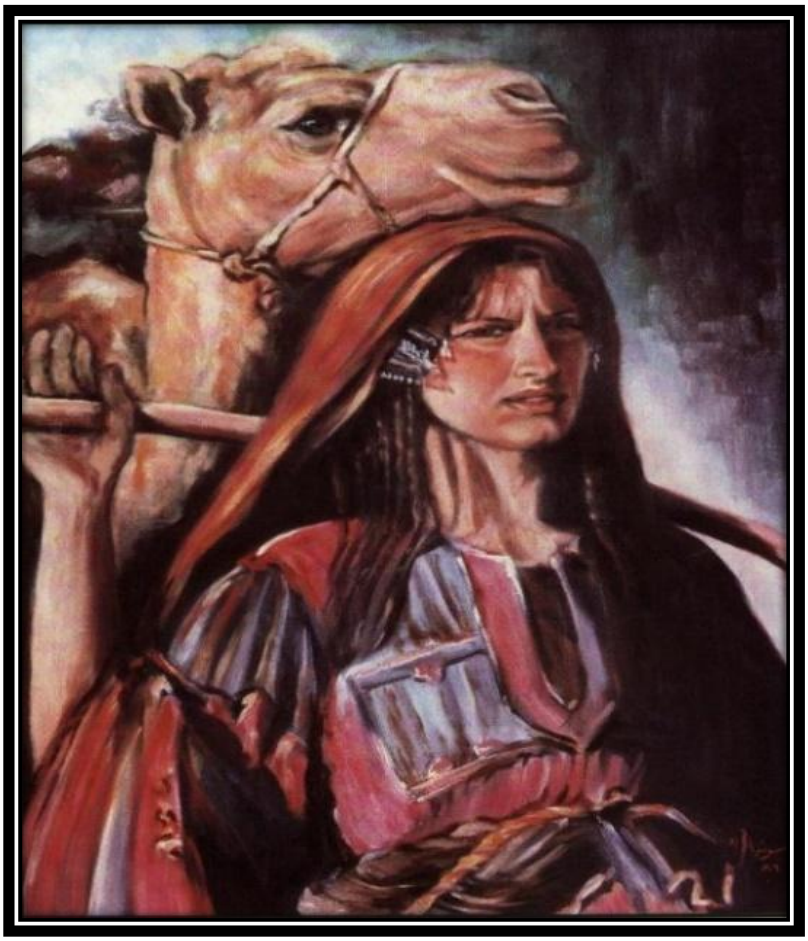

لوحة (3): فريد، سونيا: الجمل والجمال، 1987م. السعودية.

لوحة (4): المحرقي، عبدالله ، المرأة البحرينية و المدخنة.

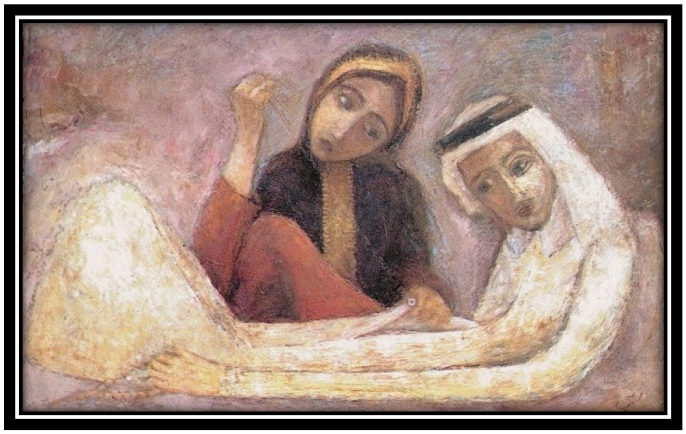

لوحة (5): الزيني، جاسم ، ملامح قطرية، متحف الفن الحديث 1974م.

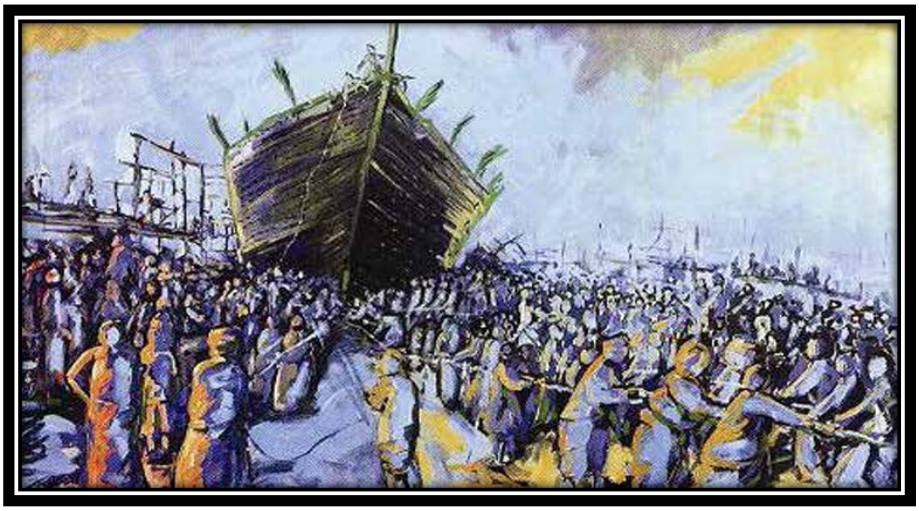

لوحة (6): سونيا ، أنور، عمان

ب. **القضايا الاجتماعية:** تُستخدم الفنون لتسليط الضوء على التحديات الاجتماعية، ولها أمثلة كثيرة في الحياة مثل مسألة البيئة والعدالة الاجتماعية و الفقر وقضايا المرأة. ودول مجلس الخليج العربي كشأن أي دولة توجد به قضايا اجتماعية متصلة اتصال وثيق بمن يعيش على أرضه وتحت سمائه. واخترت في اعمال الرسم والتصوير في السعودية و عمان و قطر والكويت

لوحة (7): اليحيا، عبدالجبار، الأسرة.

لوحة (8): السلامي، سالم، عمان أمي.

لوحة (9): صيد السمك في قطر.

لوحة (10): الموسوي، عباس: الأسواق القديمة في البحرين.

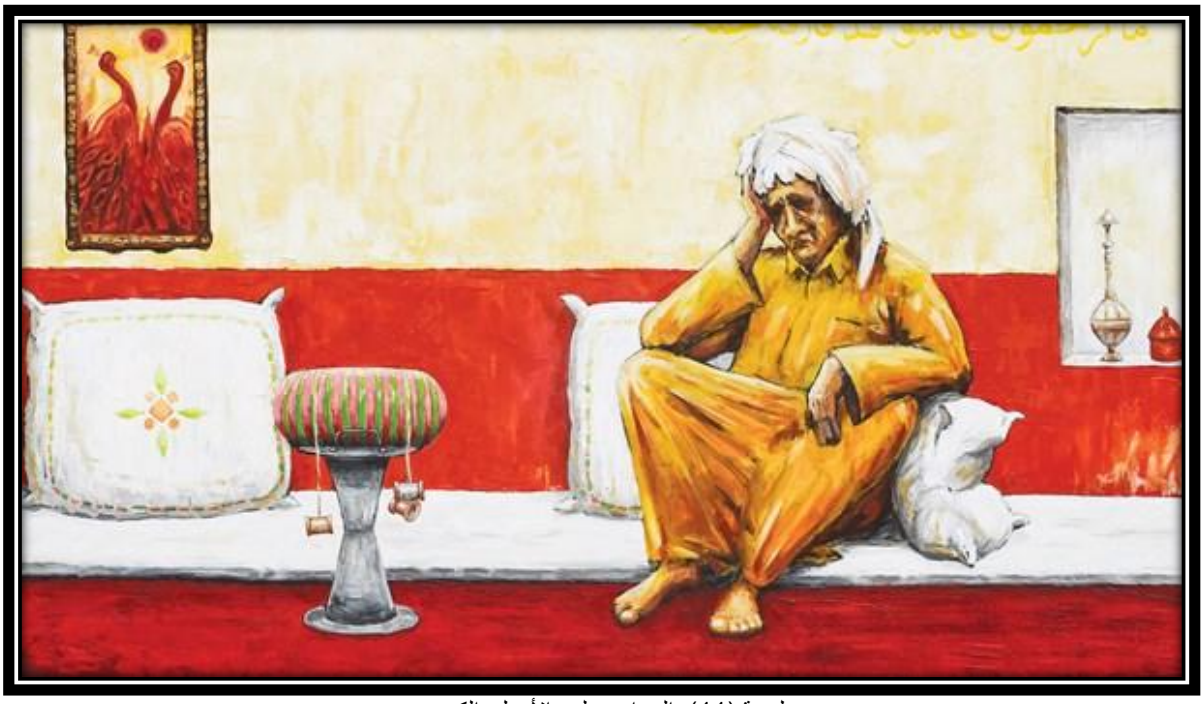

لوحة (11): العبدان، علي: الأرمل. الكويت

جـ. **التواصل مع الفنون العالمية**: يتفاعل الفنانون مع الاتجاهات العالمية، مما يعكس انفتاح المنطقة على الفنون المختلفة. والأمثلة على الانفتاح العالمي بالنسبة لدول مجلس الخليج العربي كبير. حيث التحق كثير من الفنانين الخليجين بالدراسة في الجامعات الأجنبية. كما تدرب الكثير منهم ضمن دورات خاصة في معاهد فنية. وتأكدت من ذلك من خلال ما قرأت من سير الفنانين الخليجين الذين تواصلوا مع الفنون العالمية ومدارس الفن الغربية . بل و تفوقوا في بعضها من خلال مشاركاتهم الناجحة و البارزة هناك. و اخترت من أعمال الرسم والتصوير في الكويت و السعودية والامارات.

لوحة(13) أشكناني، محمود: الكويت.

[1]نقل الفنان التشكيلي الكويتي محمود أشكناني الصورة الحضارية و الفنية العميقة للفن التشكيلي في الكويت ، خلال مشاركته في معرض «سومبزيوم» الدولي الـ 31، المقام حالياً في هنغاريا، وفق «كونا" .وشارك أشكناني في المعرض المقام في مدينة كيندليمايور جنوب غربي العاصمة بودابست، على مدى 14 يوماً، إلى جانب 43 فناناً من مختلف دول العالم، بلوحات فنية مميزة، ممزوجة بخطاب بصري تجريدي. وجنباً الى جنب تُظهر الصورة رقم 14، مشاركة بعض الفنانات السعوديات مثل صفية بن زقر رحمها الله ، رائدة الفن التشكيلي السعودي. و الفنانة منيرة موصلي، والفنانة نبيلة البسام. في دار سوذبي للمزادات أو سوذبيز[2] في لندن.

وفي لوحة رقم 15، نجد ابداعات الفنان الاماراتي عبدالقادر الريس. وفي عام 2016، تم إدراج قطع الريس الفنية في معرض جماعي في برلين والذي يمثل الفن والثقافة الإماراتية المعاصرة بعنوان Art Nomads - Made in the Emirates فالفنان الاماراتي حاضر و بقوة في المعارض العالمية. والأمثلة على نفس المستوى من الآداء و العرض في معارض عالمية من فنانين دول مجلس التعاون الخليجي كثيرة. منهم على سبيل المثال الفنانين السعوديين عبدالحليم رضوي، و محمد السليم و ضياء عزيز ضياء و أحمد المغلوث. ومن دولة قطر أشهرهم رائد الفن حسن الملا

ومن المعارض العالمية التي أشاد بها النقاد و الفنانين على سبيل المثال لفنانين سعوديين كانت مثل معرض "التراث الوطني للمملكة العربية السعودية – تنوع وثراء" عام ٢٠١٦م، ومعرض "طريق البخور" في مقر اليونيسكو في باريس ٢٠١٧م، ومعرض "دون حقائب: أمتعة اللاجئين" في مقر الأمم المتحدة في نيويورك ٢٠١٧م، ومعرض الفن السعودي المعاصر في واشنطن ٢٠١٨م، والمعرض الفني المشارك في فعالية "جسور إلى سول" في عاصمة كوريا الجنوبية ٢٠١٩م .

لوحة (14): لوحات لرائدات الفن السعودي صفية بن زقر ومنيرة موصلي ونبيلة البسام في المعرض (سوذبيز)

لوحة (15): الريس، عبدالقادر، الامارات.

الفعاليات الفنية والمعارض :

تُعقد في الخليج العديد من الفعاليات والمعارض الفنية على مدار العام، مثال ذلك :

أ. معرض الشارقة للفنون (الإمارات): يعد من أبرز المعارض التي تجمع الفنانين من المنطقة والعالم، ويشجع على الحوار بين الثقافات.

ب. بينالي البحرين: يمثل منصة للفنانين لإبراز أعمالهم، ويهدف إلى تعزيز التبادل الفني والثقافي.

جـ . معرض الكويت الدولي للفنون: يعكس الانفتاح على الفنون الحديثة ويشمل مشاركة لفنانين مقيمين ودوليين.

لوحة: (17): الجابري، خلود، زيت على قماش،

لوحة: (18): سالم، عبدالرحيم، زيت على قماش.

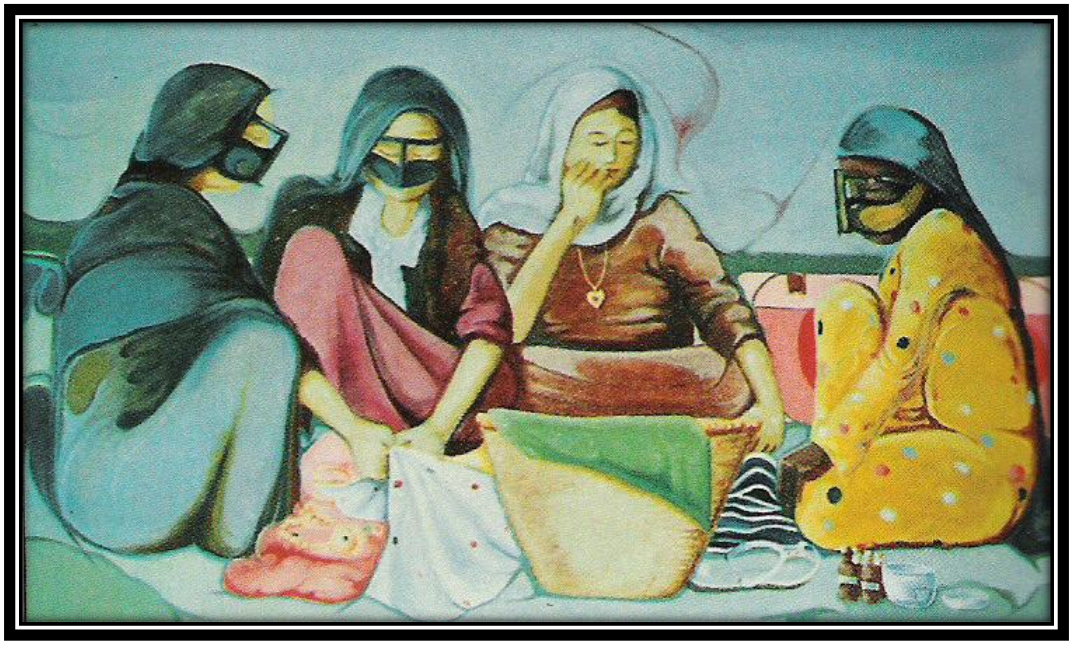

لوحة: (19): سرور، عبيد ، ألماس6، زيت على قماش.

و تأخذنا الفنانة الاماراتية نجاة مكي من خلال أعمالها الى عالم سحري، وكأننا وسط أجواء الف ليلة وليلة، وفتنة الحضور الأنثوي، فالمرأة حاضرة لتقص علينا أجمل الحكايات، إن ثلاثية الزمان والمكان والحدث حاضرة في لوحات نجاة مكي، التي ترتكز على وحدة الموضوع وصراع الإنسان مع مصيره. فنجاة مكي، هي سيدة السرد في أعمالها، تسطر في طياتها انتصارها من قيود اجتماعية كبلت المرأة في مراحل سابقة.

لوحة: (20): مكي، نجاة، زيت على قماش، تجريد.

ومن الفنانين التشكيليين في الكويت أيوب حسين و سامي محمد و عبد الرسول سلمان و حميد خزعل و عبد الله القصار و بدر القطامي. ومن الجيل الحديث خالد الشطي و أسعد بوناشي وغيرهم.

مختارات من لوحات الفنانين الكويتيين، من أجيال متفاوتة

لوحة: (21): حسين، أيوب ، زيت على قماش، واقعي. لوحة: (22): بوناشي، أسعد ، زيت على قماش،

لوحة: (23): الخاجة، منى ، زيت على قماش، سريالي.

السعودية أيضا امتلكت قامات بارزة في الفن التشكيلي، وفيما يلي نستعرض أشهر الفنانين السعوديين في الفن التشكيلي والذين كتبوا بإبداعاتهم العديد من اللوحات الرائعة كما نستعرض مجالات الفن التشكيلي السعودي وموضوعات الفن التشكيلي السعودي وأنواع الفن التشكيلي السعودي.

مختارات من لوحات الفنانين السعوديين، من أجيال متفاوتة

لوحة: (24): المنيف ، محمد ، تراث.

لوحة: (25): حماس ، عبدالله ، زيت على قماش.

لوحة: (26):

الضبيحي ، ناصر، الملك سلمان .

مختارات من لوحات الفنانين القطريين، من أجيال متفاوتة

ويعد التشكيلي القطري " جاسم زيني " من الفنانين الأوائل الذين عملوا على تطوير فن التصوير في قطر، وأول فنان قطري يحصل على شهادة أكاديمية في الفنون الجميلة عام 1968، كما نجح " زيني " بوضع أسس المرسم الحر، ولم يكتف الفنان زيني بذلك بل عمل مع بعض الفنانين المخلصين لفنهم في بداية ثمانينات القرن الماضي بتأسيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية، وكان زيني أول رئيس لها، حيث عمل على الارتقاء بالمستوى الفني من خلال رعاية وتشجيع الفنانين وتنظيم جهودهم في خدمة الحركة التشكيلية القطرية وإلى جانب ذلك عمل على توثيق أواصر الصداقة بينهم وبين إخوانهم من الفنانين العرب، وكذلك تبادل المعلومات ذات الطابع المشترك.

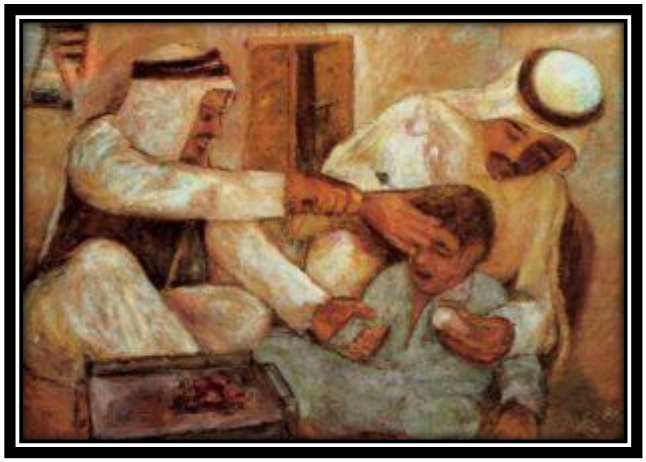

لوحة: (27): الزيني ،جاسم ، زيت على قماش، الطبيب.

لوحة (28): الملا، حسن، زيت على قماش

لوحة (29): بوجسوم، حسن، زيت على قماش

مختارات من لوحات الفنانين البحرينيين، من أجيال متفاوتة

التجارب الفنيّة في البحرين تحتل مواقع متقدّمة في مسيرة الثقافة البحرينيّة الحديثة، كما ويتواصل تطوّر حركة الفنّ التشكيلي. وما جاء هذا الإنجاز الفني الذي هم عليه الآن الا خلاصة خبرة جمالية متتابعة في النمو لإبداع أهل البحرين. ولأن كافة أنواع الفنون في هذه البلاد تتوالد إبداعاً، وتسير نحو النمو، فإن هذا يقودنا الى التطور الذي من شأنه جني معطيات جديدة متميّزة في كل عقد جديد من السنوات الماضية. فالفنان في البحرين تفاعل وعمل تحت مظلة مختلف المدارس، وخاض العديد من التيّارات الفنيّة المعاصرة، ومن فنانوا البحرين : أحمد أحمد، بلقيس فخرو، فائقة الحسن، هالة كيكسو، جمال عبد الرحيم، مياسة السويدي، محمد المهدي، نبيلة الخير، عمر الراشد ،عثمان خنجي، روان الحوسني، سلمان نجم، الشيخة لولوة بنت عبدالعزيز آل خليفة، الشيخة مروة بنت راشد آل خليفة، سمية عبد الغني، حسن الساري، مما شكل فرصة لتبادل الخبرات من خلال التقاء عدد من الفنانين المخضرمين

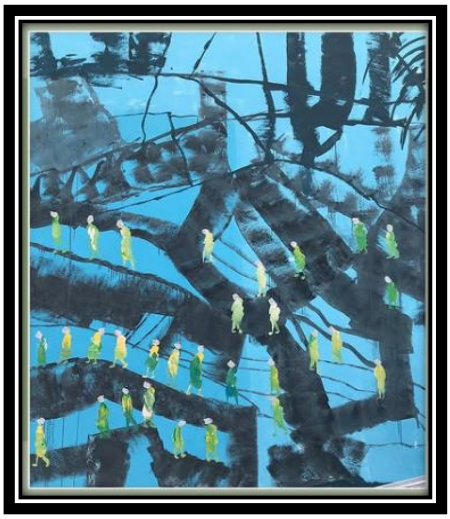

لوحة: (30): الحسن ،فائقة ، زيت على قماش،

لوحة (31): الغضبان، عبدالجبار، زيت على قماش.

جدارية أعياد الوطن.2019

مختارات من لوحات الفنانين العمانيين، من أجيال متفاوتة

وفي هذا السياق، تتحدث مجموعة من المختصين في شأن الفن التشكيلي في سلطنة عُمان عن جملة من المحاور، بما فيها ملامح واقع الهوية الثقافية في الفن التشكيلي وما يعزز حضورها من خلال الممكنات الفنية، والعلاقة بين الفنان التشكيلي في سلطنة عُمان وتفاصيل مجتمعه وثقافة أرضه، وأبرز ملامح تلك العلاقة وما وصلت إليه اليوم، ونقل تلك الهوية إلى الأجيال الجديدة بالمفاهيم المبتكرة التي تعين الفنان دائما على إيصال فكرته وإيصال صوته الفني.

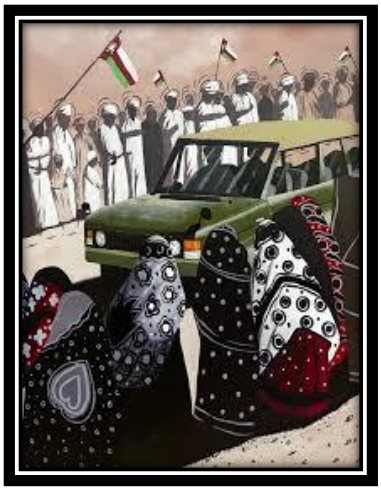

لوحة: (32): العلوي، صالح ، زيت على قماش

لوحة (33): سونيا، أنور، زيت على قماش

لوحة (34): سلامة ، حجاج، ألوان مائية

الحوار البصري في أعمال فناني دول مجلس التعاون والفن المعاصر

فيما سبق استعرضنا خلاصة نشأة الرسم والتصوير كفن له خصوصية في منطقة الخليج العربي، مروراً بفنانيه، و شرحنا الأدوار الرئيسية التي يلعبها من تعزيز الهوية الثقافية و الفينة و تقوية أواصر التواصل المجتمعي، و المواضيع التي تناولها فنانوا الرسم و التصوير وصولاً الى العالمية. فالحوار البصري في أعمال فناني دول مجلس التعاون الخليجي يمثل جانبًا مهمًا من الفنون المعاصرة في المنطقة، حيث يعكس التفاعل بين الثقافة التقليدية والحداثة، ويعبر عن الهوية المحلية والتحديات المعاصرة. يتميز هذا النوع من الفن بتنوعه واستخدامه لمواد وتقنيات متعددة تعكس تراث المنطقة وتطلعاتها المستقبلية. وحاليًا اتجه مجموعة كبيرة منهم الى الحداثة في أعماله، فلم تعد المواد التقليدية للرسم هي الأداة الوحيدة للتعبير الفني لديهم، فقد اتجهوا لأدوات أخرى و مسطحات متغايرة ، منها حاليًا التطبيقات الرقمية من خلال الأجهزة الذكية كالأجهزة اللوحية و الجوال. ولا ننكر تطور البرامج الرقمية الفنية التي أنتج من خلالها الفنانون لوحات غاية في الاتقان والتميز، و برز عدد منهم في استغلال التقنيات الأحدث كالهولوجرام والذكاء الاصطناعي. هنا أريد أن أثبت ومن خلال بحثي هذا أن لغة الحوار البصري إن كانت قديمة وبأدوات بسيطة متعارف عليها بين جميع الفنانين و إن كان الحوار البصري من خلال الأدوات المستحدثة الآن، فهي ما زالت لغة موجودة وإن طُورت، وأجد بذات الوقت أن فناني دول مجلس

التعاون الخليجي واكبوا هذا التطور وأنتجوا من خلاله أعمال في قمة الروعة، اجتازت بهم العالمية. وهنا سأستعرض بعض من إنتاجهم. من السعودية الفنان خالد الأمير. وهذا الرابط لأحد لوحاته المنفذة.

https://x.com/kalameer/status/1456229146724651010?cxt=HHwWhMC-obGsyLUoAAAA

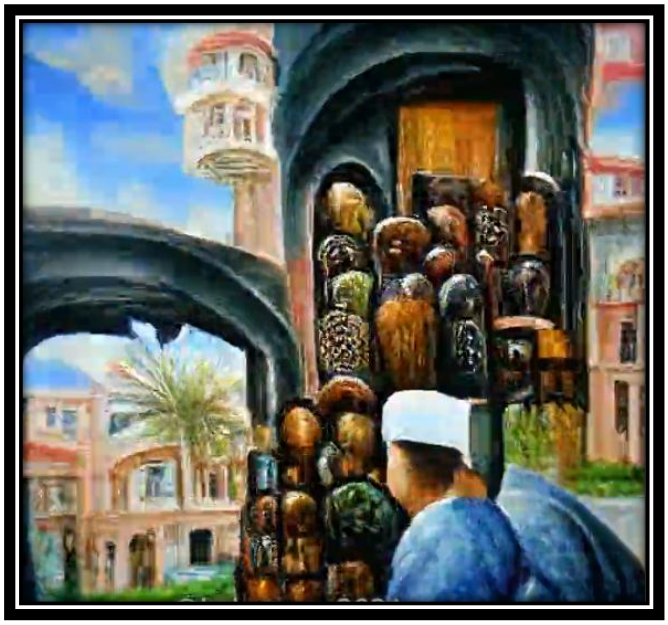

لوحة (35): الأمير، خالد، شعور شرقي، ذكاء اصطناعي.

كذلك في بينالي الشارقة 2024م، تناول البينالي غالبًا موضوعات تتعلق بالثقافة والهوية والقضايا العالمية، مع التركيز بشكل خاص على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويجمع بين مجموعة واسعة من الفنون البصرية، بما في ذلك الرسم والنحت والمنشآت والمشاريع المتعددة الوسائط، مما يوفر منصة للتبادل الإبداعي والحوار.

لوحة (36): بينالي الشارقة.

وحاليًا بينالي الفنون الإسلامية 2025 يقدم بينالي الفنون الإسلامية منصة شاملة لاستضافة وتشجيع الحوار وتوسيع المعرفة بالفنون الإسلامية، وذلك من خلال ما يوفره من فرص للبحث والتأمل والتعلم في مختلف المجالات. يعرض البينالي تحفاً تاريخية من مختلف الثقافات الإسلامية، جنباً إلى جنب مع أعمال من الفن المعاصر، وذلك في محاولة لاستكشاف عمق المعاني الإيمانية، والتعرف على طرق التعبير الإبداعي عنها من خلال الفكر والحس والإبداع. كما يوفر البينالي منصة

فريدة للفنانين لاستكشاف موضوعات تشمل الإيمان والهوية والتقاطعات بين الماضي والحاضر، مع تعزيز الروابط الثقافية والتعريف بالفنون والثقافة الإسلامية على المستوى العالمي.

وقد ساهم إنشاء قاعات جديدة للمعارض الفنية في تشجيع الفنانين العرب على عرض أعمالهم في بريطانيا، حيث تأسست قاعة «أرت سبيس» للمعارض التشكيلية في دبي ثم فتحت فرعا في لندن في مايو (أيار) العام الماضي وتخصصت في عرض أعمال الفن الحديث والفن المعاصر من الشرق الأوسط. وفي مطلع عام 2013 فتح معرض «أيام» قاعة في لندن وأخرى بمدينة جدة السعودية لتضاف إلى قاعاته في دمشق وبيروت ودبي. وذكر هشام سماوي الشريك في قاعات «أيام» للمعارض أن الفنانين العرب وصلوا إلى مرحلة من النضج في السنوات الأخيرة وزاد الاهتمام بأعمالهم بين هواة جمع الأعمال الفنية. فمن خلال المشاركات المحلية و العالمية مارس فنانوا الرسم والتصوير بالخليج العربي دورهم في دعم التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية، الذي من شأنه إحداث تغيير مجتمعي فني مستدام.

الخاتمة

يمثل الحوار البصري في أعمال فناني الرسم والتصوير بالخليج العربي منصة لتعزيز التقدير المتبادل وتعزيز الثقافة الإيجابية. من خلال هذا الحوار، يمكن إحداث تغيير مجتمعي فني مُستدام يشمل جميع شرائح المجتمع، مما يتيح للفن كوسيلة للتعبير والتغيير أن يحقق تأثيرًا عميقًا في الثقافة والمجتمع.

ويمثل فن الرسم والتصوير في الخليج العربي تجسيدًا للتنوع الثقافي والابتكار الفني. يتأثر الفنانون بالتراث والتقاليد، بينما يسعون لاستكشاف قضايا جديدة ومعاصرة. يُظهر الإبداع الفني في هذه المنطقة قدرة على التفاعل مع السياقات العالمية، مما يجعل الفن وسيلة فعالة للتفاهم والتواصل بين مختلف الثقافات. من خلال معارضهم وفعالياتهم، يستمر الفنانون في تعزيز هوية الخليج العربي على الساحة الفنية العالمية.

والرسم والتصوير لا يعكسان الجمال فقط، بل يلعبان دورًا مهماً في تشكيل الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين، وفتح آفاق الفهم المتبادل. كما يساعدان في تعزيز مسألة التقبل، مما يسهم في تكوين مجتمع مستدام فنياً. كذلك في تشكيل الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين، وفتح آفاق الفهم المتبادل. كما يساعداني في تعزيز قضايا التقبل والتعاطف، مما يساهم في إنشاء مجتمع أكثر شمولية وتفاهم. حوار الحضارات هو جهود مستمرة تتطلب الالتزام والوعي من جميع الأفراد في المجتمع. في ظل التقلبات العالمية ، تبقى الحقيقة هي المفتاح لبناء جسور التواصل والفهم المتبادل. من خلال تعزيز التعليم والتسامح والانفتاح، يمكن للثقافات المختلفة أن تتعاون في مواجهة التحديات المعاصرة وبناء عالم أكثر ترحيباً بالتفاهم والسلام.

النتائج:

1. الحوار البصري في أعمال فنانوا الخليج العربي عزز حوار التقدم الحضاري فهما أعمق للقيم المشتركة والاحترام المتبادل بين الثقافات.
2. الرسم والتصوير لا يعكسان الجمال فقط، بل يلعبان دورًا مهماً في تشكيل الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين.
3. يمثل الرسم والتصوير في الخليج العربي تجسيدًا للتنوع الثقافي والابتكار الفني
4. حوار الحضارات هو جهود مستمرة تتطلب الالتزام والوعي من جميع الأفراد في المجتمع

5. يمكن للثقافات المختلفة أن تتعاون في مواجهة التحديات المعاصرة وبناء عالم أكثر ترحيباً بالتفاهم والسلام.

التوصيات:

1. التركيز على الفعاليات الثقافية والفنية التي تحتفل بالتنوع وتعزز من قيم التقبل والتسامح.

2. العمل على تبادل الخبرات الفنية في مجال الرسم و التصوير خاصة بين دول مجلس الخليج العربي فيما يخصص الفنون.

3. التعاون مع الثقافات المختلفة في مواجهة التحديات المعاصرة وبناء عالم أكثر انفتاحًا، من خلال الفن و ممارساته المؤثرة بالنفس.

4. العمل على رصد و تتبع و توثيق الفن الخليجي عامة، و ليس فنون الرسم و التصوير فقط في بلد منفرد، حيث إن دول الخليج العربي وحدة واحدة و مظاهرها الفنية والبيئية و المعيشية هي انعكاسات لبيئة قد تكون موحدة مهما وجدت فيها من اختلافات طفيفة. **وخليجنا واحد.**

المراجع

م	المؤلف	العنوان
1.	عبدالرحمن، خير الدين :	" حيرة الفن التشكيلي العربي ما بين جذور و اغتراب"،
2.	السنان، مها عبدالله:	"أثر التراث على الرؤية الفنية في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر ودور المرأة في هذا المجال" دار المنهل، 2015م.
3.	شوكت، ربيعي :	" الفن التشكيلي في الوطن العربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م.
4.	شاهين ،محمود	"وجوه من التشكيل الإماراتي المعاصر"، الناشر: الإمارات الثقافية مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام - 2013
5.	شوكت، ربيعي:	" مدخل الى الفن المعاصر في الأرض العربية"، الناشر بيت المؤلف، 2014م.
6.	ناصري، رافع :	" آفاق و مرايا مقالات في الفن التشكيلي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م.
7.	الغرباوي، ماجد:	" مساحة فنية متوهجة"، الناشر بيت المؤلف، 2014م.
8.	الرصيص، محمد:	" الفن التشكيلي العربي الحديث (1)، التوفيق بين التراث والمعاصرة، معادلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة"، ملون السعودية، إصدار خاص بمستبقة ملون السعودية الرابعة للفن التشكيلي، مايو، 1998م.
9.	ضياء، عزيز ضياء:	" الفن التشكيلي السعودي، البدايات ورؤية مستقبلية"، ورقة عمل مقدمة إلى الهيئة الاستشارية الثقافية لتقديمها في الملتقى الأول الذي يعنى بالمثقفين السعوديين والذي تنظمه وزارة الثقافة والاعلام، الرياض/ 2004م.
10.	الزهراني، عوضة:	" الصفار عميد للفنانين بالقطيف. جدارية مشوار حول الأسوار"، جريدة اليوم الالكتروني، العدد 11279، مايو 2004م.
11.	الحربي، سهيل:	" التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية"، مؤسسة الفن النقي، ط1، 2003م.

12. مدحت، علام وشاهين، محمود: " التشكيليات السعوديات، تجارب متميزة تحاكي التراث وتتفاعل مع الحداثة"، جريدة الفنون، شهرية تصدر عن المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2006م.

13. بوكر، وديعة عبدالله : "الفن التشكيلي السعودي هُوية و عالمية"، مجلة الفن و التصميم، المجلد الثاني، العدد الثاني، يناير 2024م.

14. عبيدات، عبدالله: شرداقة، بلال : "القضايا الاجتماعية و تمثلاتها في الفن العربي المعاصر"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 48، العدد 4، 2021م.

15. https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2011-05-13-1.392108

16. https://www.al-watan.com/article/265856/LastPage/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%80%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%80%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%80%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D9%80%D8%B1

17. https://www.annadaonline.com/ar/collections/store-localization%2Fgeneric-dynamic-content-translation-74?srsltid=AfmBOoqclYmv5sE0d3nqiTc7RoNl-yD7Q-ZEXZuDDRgDr0lt13Xq_g1M

18. https://www.culture.gov.bh/ar/events/s,3982/s,4070/40/s,4167/

19. https://www.middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D8%AC%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9

20. https://aawsat.com/home/article/6551

[1]

[2] دار سوذبي للمزادات أو سوذبيز (بالإنجليزية: Sotheby's) هي رابع أقدم دار مزاد في العالم مع 90 موقعا في 40 بلدا. أسس في عام 1744 في لندن. إنجليزي المنشآ وحاليا أمريكي المركز، مقره الأساسي في مدينة نيو يورك. يعتبر سوذبيز من أكبر سماسرة الفنون الجميلة والزخرفية، المجوهرات والعقار والمقتنيات. وتقسم استثمارات سوذبيز لثلاثة أجزاء: مزادات، تمويل وبيع. وتتراوح خدمات الشركة من الخدمات الفنية للمبيعات الخاصة.